بيان من المطران سني إبراهيم عازر حول تجويع إسرائيل لغزة

"كنتُ جائعًا فأطعمتموني، عطشانًا فسقيتموني —"متى 25: 35

بقلوب يعتصرها الألم والغضب، نتابع في الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة، ما تتناقله وسائل الإعلام من صور ومشاهد وتقارير مروّعة عن مجاعة تضرب قطاع غزة، وسط صمت دولي مخزٍ وعجز عن إنقاذ الأبرياء.

لأشهر طويلة، فرضت السلطات الإسرائيلية حصارًا خانقًا على غزة، ومنعت دخول المساعدات الإنسانية والمواد الأساسية. واليوم، ورغم السماح بدخول كميات محدودة من الإغاثة، فإنها لا تكفي لسد الرمق، وتوزَّع في نقاط خطيرة لا يستطيع الوصول إليها سوى قلّة. لقد استشهد حتى الآن 113 فلسطينيًا بسبب الجوع، من بينهم 81 طفلًا، والعشرات منهم في الأيام القليلة الماضية. طفل من بين كل خمسة يعاني من سوء تغذية حاد. وفي مشهد مأساوي، يُقتل الجائعون والضعفاء وهم يحاولون الوصول إلى فتات المساعدة، فيقابلون بالرصاص بدلًا من الرحمة.

العديد من الهيئات الدولية، وفي مقدمتها الأمم المتحدة، دقت ناقوس الخطر، محذرة من أن المجاعة في غزة باتت وشيكة، إن لم تكن قد بدأت بالفعل. وقد نقل كل من بطريرك الروم الأرثوذكس ثيوفيلوس الثالث، وبطريرك اللاتين الكاردينال بييرباتيستا بيتسابالا، عقب زيارتهما الأخيرة للقطاع، مشاهد مروعة لأناس ينتظرون تحت لهيب الشمس لساعات، على أمل الحصول على رغيف خبز. شهادتهما الحية تؤكد أن استمرار هذا الوضع هو مسألة موت أو حياة.

باسم الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة، وباسم المجتمع اللوثري الدولي والضمير المسيحي والإنساني، أُدين بشدة هذه الجريمة المتمثلة بتجويع الأبرياء. إن استخدام الجوع كسلاح ضد المدنيين هو شكل من أشكال الإبادة الجماعية، تهدف إلى دفع سكان غزة إلى الرحيل القسري والاقتلاع من أرضهم.

إننا نناشد حكومات العالم، والقيادات الدينية، والمنظمات الدولية، وكل أصحاب الضمائر الحية، أن يتحركوا فورًا لإنهاء هذا الحصار الظالم، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن وكريم وشامل. لا يمكن أن يبقى الغذاء والدواء مخزّنًا على بعد كيلومترات من الأطفال الذين يموتون من الجوع.

لقد صرح صاحب الغبطة ثيوفيلوس الثالث: «الصمت في وجه المعاناة خيانة للضمير». وأضاف الكاردينال بيتسابالا: «لا حياد في مواجهة الظلم». ونحن نردد معهما: لا مكان للصمت، ولا حياد مع الموت.

علمنا المسيح أن نصلي: «خبزنا كفافنا أعطنا اليوم». ونحن اليوم نرفع صلاتنا من أجل غزة، من أجل الجائعين والعطاشى والمرضى، من أجل أن تُكسر قيود الظلم، ويُرفع الحصار، ويُوقف إطلاق النار، وتُصان الكرامة الإنسانية. نصلي من أجل عدالة تُنهي هذه الإبادة، ومن أجل سلام يثبت في أرضنا.

بإيمان راسخ، وبقلب ينطق بالرجاء والغضب،

المطران د. سني إبراهيم عازر

مطران الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة